

تفسير أبي السعود

الصفات 159 164 الملائكة بنات ا فقال ابو بكر الصديق رضى ا عنه فمن امهاتهم
تبيكتا لهم فقالوا سروا الجن وقيل معنى جعلوا بينه وبين الجنة نسبا جعلوا بينهما
مناسبة حيث اشركوا به تعالى الجن في استحقاق العبادة فعلى هذه الأقاويل يجوز ان يكون
الضمير في إنهم لمحضرون للجنة فالمعنى لقد علمت الشياطين أن ا تعالى يحضرهم النار
ويعذبهم بها ولو كانوا مناسبين له تعالى أو شركاء في استحقاق العبادة لما عذبهم والوجه
هو الاول فإن قوله سبحانه ا عما يصفون حكاية لتنزيه الملائكة إياه تعالى عما وصفه
المشركون به بعد تكذيبهم لهم في ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله تعالى إلا عباد
الْمُخْلِصِينَ شهادة منهم ببراءة المخلصين من أن يصفوه تعالى بذلك متضمنة لتبرئهم منه
بحكم اندراجهم في زمرة المخلصين على ابلغ وجه وآكده على انه استثناء منقطع من واو
يصفون كأنه قيل ولقد علمت الملائكة ان المشركين لمعذبون لقولهم ذلك وقالوا سبحانه ا
عما يصفونه به لكن عباد ا الذين من جملتهم براء من ذلك الوصف وقوله تعالى فإنكم وما
تعبدون ما انتم عليه بفاتنين تعليل وتحقيق لبراءة المخلصين مما ذكر ببيان عجزهم عن
إغوائهم وإضلالهم والالتفات الى الخطاب لإظهار كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وما
تعبدون عبارة عن الشياطين الذين اغووه وفي إيدان بتبرئهم عنهم وعن عبادتهم كقولهم بل
كانوا يعبدون الجن وما نافية وانتم خطاب لهم ولمعبوديهم تغليبا وعلى متعلقة بفاتنين
يقال فتن فلان على فلان امرأته أي أفسدها عليه والمعنى فإنكم ومعبوديكم أيها المشركون
لستم بفاتنين عليه تعالى بإفساد عبادته وإضلالهم إلا من هو صال الجحيم منهم أي داخلها
لعلمه تعالى بأنه يصير على الكفر بسوء اختياره ويصير من اهل النار لا محاله وأما
المخلصون منهم فأنتم بمعزل من إفسادهم وإضلالهم فهم لا جرم براء من ان يفتنوا بكم
ويسلكوا مسلككم في وصفه تعالى بما وصفتموه به وقرئ صال بضم اللام على انه جمع محمول على
معنى من قد سقط واوه لالتقاء الساكنين وقوله تعالى وما منا إلا له مقام معلوم تبين
لجلية امرهم وتعيين لحيزهم في موقف العبودية بعد ما ذكر من تكذيب الكفرة فيما قالوا
وتنزيه ا تعالى عن ذلك